

10- طفلك ليس ملك (محو الأمية التربوية) د. محمد إسماعيل

المقدم

محمد اسماعيل المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع انا السلفي ان يقدم لكم هذه المادة قل هذه سبيلي ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله انا من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه - [00:00:00](#)

ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:32](#)

اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:51](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد آآ نعود مدارسة يعني مفصلة آآ ان شاء الله وتكون هذه المرة يعني مستوعبة كل جوانبها. آآ يمكن كانت اول محاضرة من حوالي آآ آ اثنتي عشرة - [00:01:10](#)

عشرة سنة اه فللاسف الشديد ما يعني اخذت حقها وان كان احد الاخوة يعني ارسل لي آآ سؤالا مرعبا اه يقول لي فيه ايه موضوع ضرب الاطفال ده اللي عايز تتكلم فيه - [00:01:36](#)

وفي حاجات اهم بكثير الى اخره الموضوع ضرب اطفال مش هو القضية الاساسية دي دي آآ حلقة من ضمن آآ قضايا كثير في التربية يعني لكن هذا السؤال او هذا الكلام كان يشي بفضاعة وهول ما نحن فيه من عدم ادراك - [00:01:54](#)

اه خطورة قضية يعني التربية آآ حينما اه عثرت تلك المرأة الاسيرة على ولدها الذي كان قد ضل عنها. فلما اه يعني وجدته اه الصقته بها واخذت تحتضنه وتقبله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف بالذات وفي تلك اللحظة آآ قال اترون هذه طارحة ولدها في النار - [00:02:14](#)

فقالوا لا فبين لهم ان الله سبحانه وتعالى ارحم بعباده من هذه الام بولدها. الشاهد هنا في قوله اترون هذه طارحة ولدها في النار آآ لا يوجد اب يريد ان يطرح ابنائه في النار. لكن في الواقع هناك من يلقي آآ اولاده ليس في نار الدنيا وانما في نار - [00:02:42](#)

آآ جهنم بان يفرط فيك يعني آآ تربيتهم لانقاذهم من النار وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فهذه التربية آآ الاسلامية يختلف تماما عن جميع انواع آآ التربية يعني آآ الاخرى - [00:03:06](#)

جميع تعريفات التربية في المفهوم الغربي تلتقي حول اعداد الطفل ليكون قادرا على تحقيق رغباته الدنيوية آآ ان يعيش متكيفا مع المجتمع من حوله وان يحقق ما يصبو اليه. لا تنكر فيها الاخرة على الاطلاق - [00:03:31](#)

على الفقر للسلام النفسي الاستقرار التكيف الى اخره لكن في دائرة الايه؟ الحياة الدنيا. الامر الذي يختلف تماما مع الهدف الاسلامي من التربية الهدف الاسلامي من التربية ان يكون الابناء آآ عبيدا لله سبحانه وتعالى متحررين - [00:03:52](#)

عبودية غيره لان هذا هو هذه الغاية من الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون آآ واول امر في القرآن الكريم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:04:13](#)

ويقول الله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت له اخر الاية الكريمة قضية التربية قضية في في هي اخطر القضايا على الاطلاق آآ في المنظور الاسلامي. آآ قضية يعني آآ هي قضية - [00:04:34](#)

القضايا ان جاز لنا يعني التعبير آآ جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم الا لا يجني والد على ولده الا لا يجني والد على ولده كما رواه يعني الدار قطني. الارشاد ان الاب لا يجني على ولده آآ قوله مثلا آآ - [00:04:57](#)

صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول. التضضيع ليس فقط بالقوت والاموال التقصير في هذه الناحية. لكن ايضا التضضيع اعم آآ وكفى بالنور اثما ان يضيع من يعول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. آآ سورت آيات كثيرة من القرآن الكريم لخطورة موضوع التربية - [00:05:20](#)

الاطفال هم في الحقيقة هم مستقبل الامة. حينما اه يقول اعمال الرحمن في دعاءهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما المسلمون اهتموا يعني التراث الاسلامي حافل اه بقضايا تربوية في غاية الاهمية. يكفي انك حينما تدرس اي قضية من قضايا الرؤية ثم تقف - [00:05:40](#)

على اثار علمائنا من السلف والخلف ونصوصهم فيها تجدها يعني اروع بكثير جدا ما مما يدندن حوله الباحثون العصريون سواء من غربيين او غيرهم ليصلوا في النهاية الى ما لخصه العالم المسلم في جمل يسيرة جدا. لكنها في غاية يعني القوة آآ - [00:06:04](#)

التربية كانت شئ ممارس بطريقة عملية. بعد ما رباهم الكتاب والسنة ويعني الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين. وصل امر الى ان بعض المحسنين من المسلمين كان يبذل اموالا اه وقفا على الاطفال الذين تضيع اه نقوذهم مثلا. الاطفال اللي راحوا يشتروا حاجة او - [00:06:24](#)

العبيد او الخدم راح يشتري حاجة ووقعت منه الفلوس او ضاعت او سرقت. فيعني حتى يجبروا كسره ومصيبته ويأمنوه من آآ الشديدة في مثل هذا فاقفوا الاموال ان الاطفال الذين ضيع منهم شئ آآ فهذه الاموال آآ وقف على يعني امثال آآ هؤلاء - [00:06:48](#)

الاهتمام بالتربية اهتمام آآ بالجيل القادم ده وبالاطفال في الاسلام لا نظير له على الاطلاق آآ ببدا مبكرا جدا ببدا اساسا من اختيار الزوجة التي ستكون اما لهؤلاء الاولاد. يبقى هذه البلاد الحقيقية ببدا حتى عند التقاء الزوجين. الاحتياط لحتى لا آآ يضر الشيطان هذين - [00:07:08](#)

فهذا المولود او هذا الجنين الى طلق يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احكم اذا اتى اهله يعني اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان - [00:07:34](#)

من رزقتنا هذا اجراء تربوي. اجراء وقائي مبكر جدا. آآ وجنب الشيطان ما آآ رزقتنا اه حينما نتأمل اه هي الحقيقة المحاضرة الان هي عبارة عن يعني نقدر نقول انها اقرب الى عصر افكار - [00:07:48](#)

اه لان لابد ان يكون مدخل يعني اه حر شوية قبل ان نتقيد بالامور المنهجية اه تكلمنا من قبل منذ زمن على قضية الامية التربوية. آآ وآآ ذكرنا ان الناس يتداعون في كل مكان لمحو الامية - [00:08:06](#)

امنية القراءة والكتابة آآ اه لكن من اقل الناس هم الذين يعترفون بوجود امية اه تربوية فضلا عن ان يفكروا في محو هذه الامية يعني التربوية مع ان الفارق خطير جدا بين امية القراءة والكتابة وبين الامية التربوية. فامية القراءة والكتابة آآ تنفشي في آآ طبقات - [00:08:26](#)

خاصة من الناس طبقات معينة من الناس او انواع معينة من الناس. اما الامية التربوية فلا يسلم منها تقريبا كل فئات يعني مجتمع تجدها في اه الامية التربوية في ساسة واساتذة جامعة اه معلمين واءاء وامهات في اشياء كثيرة جدا تجد تنفشي - [00:08:55](#)

ظاهرة الامية التربوية. ولو ذهبنا نعد اخطاء المعلمين مثلا او غيرهم في هذه الناحية بلاقي من مشاكل نفسية في غاية الخطورة. اه فاننا يعني عندنا رصيد كثير اه في مثل هذا الامر. الامية القراءة والكتابة شئ ظاهر وببسهولة احصاؤه - [00:09:16](#)

والتعامل معه لكن امية تربية مختفية. لان المحض الاساسي للتربية هو البيت. وما احد يتدخل فيه يعني آآ البيت. آآ ممكن يكون رجلا فقيرا بسيطا آآ تربويا. آآ وممكن يكون لا يقرأ ولا يكتب لكنه آآ يتعامل مع اولاده بطريقة - [00:09:36](#)

سوية اه تخرجهم اصحاء نفسيين لكن ممكن واحد يكون في اعلى درجات التعليم ويكون ايضا اميا في التربية وايضا يحصل الخلل

آآ في حياة يعني آآ فالولى به. الست ادعي ان احنا بنمحو الامية التربوية لكن الهدف من العنوان محو الامية التربوية هو تسليط الضوء على هذه القضية - [00:09:59](#)

وابتداء آآ من اجل محاربتها ومحوها. ولست ادعي ايضا اني خبير في هذا لكنني اجتهد ان انقل لكم كلام يعني خبراء التربويين في مثل هذا. ومثل هذه القضية قضية آآ محو الامية التربوية قضية مش محاضرة ولا اتنين ولا مية - [00:10:23](#)

يعني آآ تعالجها لكنها تحتاج زمنا طويلا وجهودا آآ مكثفة. المقصود بمحو الامية التربوية يعني بيان وضرورة محو الامية آآ التربوية. حتى تنتقل القضية الى دائرة الاهتمام. فيسلط الضوء عليها - [00:10:43](#)

وتعطى القدر الذي آآ تستحقه اه توجد العقبات في تناول هذه القضية في الحقيقة اه بالذات في المساجد لان المساجد اه بتتواجد فيها جميع المراحل العمرية اه من الرجال والنساء - [00:11:03](#)

آآ فطبعاً ده بيؤدي الى ايه؟ يعني آآ انه لا يتناسب مع آآ تنوع مستويات الحديث وتعدد اغراضه. ان فيه لم يقل مثل المراهقين فقط في كلام يقال للاباء في كلام يقال للاطفال وهكذا. كل فئة لها ما يناسبها. لكن آآ هذه احد - [00:11:20](#)

العوائق نجتهد في محاولة التغلب عليها وان كان العالم الان اصبح مفتوحا وكل احد يطلع على كل شيء اه كما يعني اه تعلمون آآ والمحور الاساسي المطلوب هنا في هذه القضية هو آآ يعني اهم آآ شريحتين في الامة - [00:11:40](#)

الاطفال والشباب الاطفال يعني الشباب. لماذا؟ لان الاطفال آآ بصفة اساسية ثم يليهم الشباب. يعني هم الطائفتان القابلان توجيه لان الاطفال عجيبة فيمكن تشكيلها ممكن من مبكرا جدا ان نقيهما كثيرا من الاخطار والامراض والاضطرابات وهذه الاشياء - [00:12:06](#)

فلانه عجيبة فكل ما بيكون الامر يعني الانسان ينتبه اليه مبكرا كلما نوفر المشاكل يعني فيما بعد. لكن الشباب يعني بعد ما زاد تمتناشر سنة ما بنسميهاش تربية بقى ايه؟ علاج او تقويم. آآ لكن التربية بتكون في الفترة اساسا الست سنوات الاولى - [00:12:29](#)

على احدى النظريات عن التربية وبيتم فيها حوالي خمسة وتسعين في المية من العملية التربوية من صناعة هذه العجيبة تشكيلها ست سنوات الاولى تحظى لدينا باكبر قدر من الاهمال حيس ننظر للطفل انه ايه؟ لعبة نلهو بها نتسلى بها. ونغفل القضايا التربوية في اخطر مرحلة التي يتشكل فيها بذرة يعني شخصيته في - [00:12:48](#)

آآ يعني المستقبل وحينما نتكلم عن مظاهر الخلل اه في قضية يعني التربية آآ يعني الاساءة للاطفال او يعني ايذاؤهم آآ في الثقافة العربية الحديثة الحقيقة او الدراسات النفسية الحديثة آآ اوجدت مصطلحا احيانا هضطر استعمل بعض - [00:13:12](#)

مسرحيات باللغة الانجليزية لان في مجال استعمال المصطلح هذا ما في حرج فيه كاصطلاح بجانب ان بعض الناس ممكن يكون عنده همة فيبحث مثلا في النت او غيرها عن مزيد من الاضطراب. مصطلح اللي بيستعملوه بيقول لك بيقولوا - [00:13:49](#)

اه في قضية الاساءة للاطفال فيستعملوها بوجهين. وجه ايجابي ووجه سلبي فيبعتبروا ان او الاساءة للاطفال او الاعتداء عليهم او ها ببسموه تحت كلمة الايه؟ الاساءة او الانتهاك الوجه الاخر من هذه الاساءة ده الوجه الايجابي سواء ازاء بالضرب آآ بالعدوان بالتحرش الى اخر هذه الاشياء ها - [00:14:08](#)

في اساءة بقى من الوجه الثاني. آآ واللي معه مفاهيم دي تلتقي طبعا تماما مع الاسلام بل هي اوضح في الاسلام. الاهمال فده نوع من الاساءة بايه؟ بعدم اداء ما يجب عليك ان تؤديه - [00:14:34](#)

سواء الاهمال العاطفي الحرمان العاطفي للاطفال من العواطف التي يحتاجونها. الاهمال في التغذية الاهمال في الترفيه. آآ الاهمال مال في النفقة اي شيء الاهمال الصحي عدم تعليمهم عدم اعطاؤه التطعيمات الى اخره كل دي مظاهر مظاهر الاساءة للطفل بطريقة الايه - [00:14:48](#)

مش طريقة فعلية لأ بطريقة انه سلبيا لا يفعل ما يجب ان آآ يؤذيه فطبعاً هذا مفهوم آآ جيد جدا وشامل ويوضح يعني القضية كما نقول دائما ان عدم العلم جهل. والخطأ في العلم جهل - [00:15:08](#)

عدم العلم جهل والخطأ في العلم جهل. يعني آآ اذا قلت مثلا ما هذه فده واحد قال لي دي دبابة مثلا او دي طائرة. فمعناها لا هو فاهم الساعة ولا فاهم الطائرة. فاذا عدم العلم جهل لما يقول ما ادريه - [00:15:29](#)

لا ادري هذا جهل لكن لما يسميها باسم اخر فل هو عارف دي ولا عارف دي. ها فايضا الخطأ في العلم يعني آآ تقول للدكتورة عزيزة المانع اه في قضية الوعي التربوي تقول الوعي التربوي لدى اغلبنا منخفض جدا. حتى عند المثقفين. فالتربية لا تؤخذ مأخذا -

00:15:46

جادا كعلم يكتسب. ومهارة تحتاج الى تدريب التربية العملية ليست سهلة يعني احنا عايزين من البداية بس نعترف انها علم وفن فطرة وحدها لا تكفي. الفطرة وحدها لا تكفي. هي الفطرة تقوم بدور طبعا مهم جدا لكن لا لا تكفي. كل شيه الان في هذا العالم اصبح

00:16:11 علما وفنا في نفس الوقت -

نحتاج مهارة وتدريب واكتساب يعني آآ خبرات. التربية اصلا مش بس احنا لازم نربي اولادنا هنكتشف اثناء الدراسات دي. ان الاولاد هم بيربونا لاننا نستفيد منه وهناك خبرات لا يمكن تحصل عليها الا من خلال ان يكون عندك اولاد ويعني تقوم بايه؟ تربيتهم -

00:16:35

تقول الوعي التربوي لدى اغلبنا منخفض جدا حتى عند المثقفين التربية لا تؤخذ مأخذا جادا كعلم يكتسب ومهارة تحتاج الى تدريب. وانما ينظر اليها اغلب الناس على انها شيه تلقائي. يدركه الفرد باحساسه العفوي - 00:16:56

فان اراد الاجتهاد اضاف شيئا من خبراته المكتسبة وراثيا عن طريق ما تعلمه من ابائه ولافتقاد الخبرة المطلوبة والثقافة التربوية الصحيحة فان الاغلبية يجهلون كيف يتعاملون بالاسلوب السليم مع اولادهم - 00:17:19

في هذا العصر الذي اكتظ بالمتناقضات وتزاحمت فيه الاقدااد واصبحت تتنازع الانسان جوانب عدة واتجاهات مختلفة. فلا يجد الفتى او الفتاة سوى التخبط او الضياع عندما لا يكون هناك من هو كفؤ لقيادته الى الطريق الصحيح عبر هذا الخضم المتلاطم من الافكار -

00:17:39

والنزعات لو اردنا ان نرصد الخلل الذي ينشأ نتيجة آآ اهمال قضية يعني التربية نجد انواعا آآ كثيرة جدا من الناس عند آآ تناول هذه القضية ففي ناس لا مبالاة مطلقا لا مبالاة اطلاقا. آآ باي نوع من الواجبات تجاه يعني آآ اولادهم. آآ من الناس من اهتموا جدا

00:18:03 بالدراسات -

تربوية لكن دراساتهم كلها دراسات اكااديمية تستغرق على فهم الشخص العادي. الناس اللي هي مستهدفة اساسا بالتربية الجماهير العادية فتجد كتب كثيرة في التربية تخاطب فقط يعني المختصين آآ كأنهم جالسون في برج عاجل. عشان كده في في قضية -

00:18:29

تناول هذه القضايا على مستوى المجتمع دي فئة مهمة جدا ان احنا دايمنا نحاول ان نسلط الضوء عليها. المهمشون تهميش اه ودي قضية لوحدها ممكن بعد ذلك مثلا كبار السن - 00:18:50

مهمشون آآ اطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الى حد ما وان كان الان بيحصل فيه اهتمام كبير بهم. لكن ايضا يعتبرون من الطوائف المهمشة. بعض ازواج ممكن يكونوا مهمشين في بيوتهم. كذلك بعض الزوجات تكون المرأة مهمشة وهكذا. فالناس اللي بتركن على

00:19:06 الهامش -

بعيدا عن زلم يعني الحياة مع ان لهم حقوقا كما ذكرنا من قبل يعني ما فيش واحد عديم التربية عديم التربية ممكن نقول عديم التربية الحسنة. لكن هو كل واحد بيتربي - 00:19:27

لكن اما ان يربي بطريقة صحيحة واما ان يربي بطريقة يعني آآ ضارة تسيء آآ اليه يعني كذلك من الناس من يحصل عنده افتتال اه نتيجة انه اصلا ليس عنده حصانة اسلامية ولا خبرة الثقافة الاسلامية. فبالتالي بينهر اه اه بالمعطيات الغربية - 00:19:42

او المنهج التربوي اه الغربي ويطبقونه بطريقة عشوائية في بيتنا آآ ودي بالضبط زي المثل اللي ضربوه بتاع القرد آآ حينما حصل سير فالمياه فاضت وآآ سمكة بدأت الامواج تتقاذفها. آآ يعني بعيدا عن المجرى بتاع النهر او المياه - 00:20:05

فالقرد رآها وهي آآ تحركها الامواج فاخذها عشان يحسن اليها وينقزها. وفصلها عن البيئة بتاعتها عن الماء فماتت السمكة بنفس الشيء الجماعة القردة الذين يقلدون ما عند الغرب ويظنون ان ما يصلح الغربيين يصلحنا مع ان الهدف الاساسي في التربية -

الاساسي فيه اختلاف بينا وبينهم تماما فاكيد الاساليب ايضا سوف تختلف لانهم مختلفون هو هو هدفه كله زي ما اتكلموا دايمنا عن موضوع الحضارة. الحضارة يعني ايه الحضارة عندهم؟ كل حاجة الدنيا. تركز في الدنيا وبتعمل متحضر - [00:20:50](#) ومش عارف آآ كل الكلام اتركز على المباني وعلى الاجهزة وعلى ويهمل تماما الكلام على الاخرة وهذا يتسق مع المنحى العلماني الذي آآ لا يتصرف على اساس وجود دار اخرة - [00:21:06](#)

دي المسألة كلها ان من لا يوجد الا ايه؟ هذه الفرصة الوحيدة للحياة لا جنة ولا نار ولا آآ ولا بعث ولا نشور ولا اله ولا شيء من هذا. لأ ده يعني دي نظرة العلمانية للحياة. فمن ثم اه لا شك ان هيحصل تفاوت بين المنهج - [00:21:22](#) التربوي الاسلامي في اهدافه اولا ثم في وسائله. فمش كل ما يصلح للغرب يصلح يعني في مجتمعات يعني تسلمي من مظاهر الخل ان بعض الناس تنظر للتربية على آآ انها آآ توفير الطعام والملابس يقول لك انا اطعم اولادي احسن الطعام ويلبسون احسن آآ -

00:21:38

يعني الملابس آآ الى اخره. يعني دي دي تربية الدواجن والبهائم العلف فقط دي تربية الايه؟ كأنك بتربي قط مثلا او شيء من هذا. لكن تربية ان انسان آآ مكرم آآ يكون عبدا لله - [00:22:05](#)

سبحانه وتعالى لا آآ تقتصر عنك تعتبر ان واجبك هو ان توفر المؤن والطعام والعلف. لانه ليس دابة. هذا انسان مكرم بل هو يعني المستقبل اه بعينه هناك التربية القاسية المتسلطة - [00:22:20](#)

آآ اللي فيها نوع من العنف والجفاء والشدة يقول لك عشان يطلع ايه؟ راجل يا يطلع راجل ان هو آآ ينظر لابنه كده بعينه فالولد يرتجف فالناس تستحسن ده ولد مؤدب ده ابوه بينزر اليه - [00:22:38](#)

اهي بعينه كده على طول يضع وشه في الارض والى اخره. يعني ما الذي نريده من اولادنا؟ هذا شيء مهم جدا اه مما ينبغي ان اه يعني نلتفت اليه. فعلا الجهة الاخرى التدليل المفرط - [00:22:53](#)

ايضا افساد للاولاد. التدليل الزائد عن الحد الحماية الزائدة. هذا ايضا يتناقض مع الهدف من يعني المنهج يعني تربوية. هناك مظاهر الاعتزاز باننا وجدنا ابانا على امة. وانا على اثارهم مقتدون - [00:23:10](#)

يقول لك بيعتبر جزء من هويته التراث الذي خلفه اباؤه اه بما ان ابي رباني بطريقة معينة فحتما لابد ان تكون هذه الطريقة هي يعني الصحيحة وان هذه الطريقة يضاف عليها نوع من القداسة - [00:23:30](#)

وانها غير قابلة للنقاش مع ان الحقيقة خلاف آآ ذلك. آآ من الخل الموجود ان يسلم زمام التربية للاميين والام يقول ممكن ان يكونوا يعني خادمت آآ معلمات غير تربويات - [00:23:46](#)

ها آآ يعني مرة واحد مدرس انا اذكر يعني وانا صغير كان بعض احد المدرسين قال ان مرة آآ اه اخلاقك دي لك انت. انا اللي يهمني الايه؟ مستواك في المادة بتاعتي - [00:24:04](#)

يعني انما اخلاقي تخصك انت تسمع مدرسين اخرى آآ اخرين طبعا كلاما متناقضا تماما مع آآ هذا نفس المعلمين يحتاجون لايه؟ لتعليم. وافقدوا الشيء لا زك يقعون في مشاكل جامدة جدا يعني - [00:24:21](#)

آآ انا طبعا بعيد عن وزارة التأديب والتعليم. دلوقتي بقت تأديب الاعلام ايضا يعتبر آآ يعني آآ من يعني العوامل التي تؤثر على اه موضوع او مسار قضية يعني التربية - [00:24:37](#)

اه انسانية الطفل حين يولد طفل لك كائن انساني كائن متميز جدا ولذلك نجد فترة الحضانة بالنسبة للطفل البشري هي اعلى آآ فترة حضانة في الوجود. سنتين اللي هي الرضاعة - [00:25:01](#)

بخلاف اي كائن اخر يعني معظم الكائنات الاخرى الموضوع ينتهي بسرعة. وينتهي في الآخر بالايه؟ بالاستقلال ويستقل يعني الطائر حتى فترة معينة يلقنه ابوه في فمه بالطعام العصفور او الشيء هذا آآ وشوية - [00:25:20](#)

الطيران وبعد كده بقى ايه؟ لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا وتروح بطانا فترة الحضانة البشرية لخطورة هذا الكائن تحتاج

تهيئة أكثر وعناية يعني أكثر. فالإنسان حينما يولد والله من بطون امهاتكم - [00:25:37](#)

لا تعلمون شيئا. هو الإنسان لا يعلم شيئا لكن هو مزود بالايه؟ بالاستعدادات استعداد للذكاء لسمع البصر التفكير وهكذا فهو حينما يولد ليس عنده أكثر من استعدادات اه التربية هي التي تمنحه مقومات الانسانية من الفكر واللغة والمشاعر ومعايير الخطأ - [00:25:57](#) والصواب والولد البشري يعني ابن الإنسان لا يصبح انسانا الا اذا رباه ايه؟ انسان مثله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. ها وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. فالوضع الطبيعي ان الابن الانساني لا يصبح انسانا - [00:26:25](#)

الا اذا رباه انسان. طبعا حنضطر نستعمل مثال مشهور اوي في عالم الاطفال وهو مين طرزان مش كده؟ انه لما اتربى في وسط الحيوانات هل خرج انسانا؟ هو عنده الاستعداد بس لكن هو صار يصرخ كالحوانات يعني مجرد تقريب للفكر - [00:26:49](#) فهو لا يكون انسانا نبيا الا ربه ايه؟ يعني آآ انسان وكما قلنا ان الخطوط العميقة في شخصية الطفل ترسم في السنوات الست الاولى من عمره فهو بيولد لكن اول آآ ثلاث سنوات هذه مرحلة ولادة ثانية لهذا الانسان الفترة التي نغفل عنها تماما - [00:27:07](#) اه ولا نعطيها اي قدر من اه يعني الاهتمام. بلا شك ان مهمة الاسرة التربوية في ظروفنا الراهنة تقابلنا اه بالذات الان في عصر العولمة. لان العولمة اصبحت تهتمش سلطان كثير من المؤسسات التربوية. هامشتها - [00:27:30](#)

للاسرة المدرسة آآ المجتمع. لان العولمة بتشجع على التمرد على الاعراف. وتوسع جدا دائرة الخيارات الشخصية ودائرة الحرية الفردية باعتبارها وليدة العالم الرأسمالي الذي يقوم على الايه؟ الفردانية. للمحور هو الايه؟ الفرد نفسه ان يستوفي آآ يعني احتياجاته وآآ - [00:27:52](#)

اختياراتهم واذا نظرنا للامة الاسلامية فالثروة العظمى التي تملكها الامة الاسلامية هي لا تتمثل للاسف طبعا في التقدم العلمي غني ولا في الثروات المادية المقام الاول. بل هي آآ اعظم سرورة آآ تملكها الامة الاسلامية هي في آآ - [00:28:21](#) اولاً المنهج الرباني الذي كرمه الله سبحانه وتعالى به. ثانياً العنصر البشري المتعاضم. فالمسلم هنا اه كموارد بشرية يملكون اه او يمثلون تقريبا ايه؟ خمس او ربع سكان العالم. كموارد بشرية هذه ايه؟ الجناح الاخر من الثروة الاسلامية آآ التي يعمل لها اعداؤها - [00:28:43](#)

يعني حساب ومع وجود هذه التحديات الا ان الاسرة تعتبر هي اهم مؤسسة تربوية على الاطلاق. رغم المزاحمة والمنافسة لكن لا تزال الاسرة هي المحضن الاول آآ التي آآ تحضن الطفل في المرحلة الاولى - [00:29:10](#) ها اللي هي مرحلة الطفولة الباكرة التي هي اخطر سنوات آآ عمره. فالاسرة هي الحصن الاخير الذي لا يزال لاهله نوع من السيطرة عليه واذا كانت البشرية تتقدم في التقنية لكن آآ تقدم الاخلاقيات والسلوكيات اما انه بطيء واما انه آآ معدوم - [00:29:28](#) فالتقدم التقني المدهش خاصة في مجال الاتصالات اصبحت بيئة مفتوحة لكنها بيئة ملوثة اه هذا ترك اثرا سلبيا على البيئات التربوية التقليدية آآ حينما نتناول قضية التربية بالنسبة للمنهج الاسلامي هناك محور في غاية الاهمية في قضية تربية والاسلام يعطيه - [00:29:51](#)

مقاما عظيما جدا حتى اذا كان الهدف من الخلق هو العبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فهذه العبادة يعني لخصها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الدعاء هو العبادة. وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [00:30:16](#) ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي دعائي سيدخلون جهنم داخرين في اي هدف تريد ان تحققه الدعاء بيحتل آآ اقوى اسلحة المؤمن ولذلك يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:30:36](#)

ابخل الناس من بخل بالسلام واعجز الناس من عجز عن الدعاء اه ابخل الناس من بخل بالسلام. يعني القاء السلام يعني اه فيه ثواب عظيم جدا بل ان القاء السلام سنة والاجابة ايه؟ واجبة. لكن هذه من الاستثناءات التي يكون فيها ثواب السنة اعظم من ثواب الواجب - [00:30:53](#)

ان تبدأ بالسلام اه فيكون لك ثواب العظيم. ومع ذلك واحد يبخل بالسلام هو ابخل الاسلام ان يكلفه شيئا مع انه سينال به ثوابا عظيما. كذلك اعجز الناس من عجز - [00:31:14](#)

عن الدعاء الدعاء عبادة من اسهل العبادات قلب يدعو مواطئ اللسان آآ بصدق واخلاص فالله سبحانه وتعالى تكفل باجابة هذا الدعاء. ادعوني استجب لكم هي سبب من اهم الاسباب. الارتباط بالله سبحانه وتعالى والاتصال بالله عن طريق الدعاء. من اعظم اسباب آآ تحقيق - [00:31:26](#)

يعني اه الامال. ولذلك نجد ان الانبياء مع ان الانبياء اه حملوا المنهج التربوي. وانما رباهم الله سبحانه وتعالى بالوحي وحسن التنشئة والانبات الحسن. لكن مع نفس الانبياء كانوا يستعينون بايه؟ سلاح الدعاء رب هب لي من لدك ذرية طيبة. ها واصلح - [00:31:50](#) لي في ذريتي ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. آآ مريم لما مدح الله بماذا وانبتها نباتا حسنا ده ثناء على التربية الالهيه؟ آآ الباكرا يعني الحسنه الانسان يعود لقضية من الاسلحة المهمة جدا في قضية التربية الاستعانة بالدعاء. وبالذات الدعاء المأثور في القرآن الكريم او في - [00:32:16](#)

السنة النبوية بان هذا السلاح من اقوى الاسلحة الذي اختص به يعني المسلمون. وده مجال واسع لو اردنا ان نستقصي انواع الادعية في القرآن والسنة المتعلقة للزرية وصلاح الذرية نجد من ذلك يعني كثرة آآ كاثرة - [00:32:41](#) هذا الانسان كائن متميز. هو عبارة عن روح وارادة. ارادة حرة كما انه يحمل خصائص آآ وراثية ذهنية ونفسية يرثها عن ابويه اه يعيش في بيئة ذات معطيات محددة تؤثر فيه. ويمر باحياء بحث باحداث حياتية خاصة اه به - [00:32:58](#) المقصود من هذا كله خصائص الانسان اللي في الصورة دي نريد ان نصل الى ان كل واحد آآ من الناشئة آآ اشبه بحالة خاصة او بمخطوطة فريدة متميزة عن غيرها. ودي نقطة مهمة جدا في التربية - [00:33:24](#)

ان كل انسان له كيان قائم به. صحيح هو مكون من روح اه من ارادة مكون من جينات بتحمل خصائص وراثية يرثها عن اه اسلافه. الا انه ايضا يوجد في بيئة يتفاعل اه يؤثر - [00:33:42](#) وتؤثر فيه فيبيوتك بيكتسب من خلال الاحتكاك بهذه البيئة او المعيشة فيها اشياء آآ بجانب التجارب الالهيه؟ الشخصية التي يمر هو بها نفسه تشكله فمن ثم آآ زي ما الانسان له بصمة في الابهام - [00:33:57](#)

وبصمة الصوت وبصمة العين الذي تميزه عن غيره فكل انسان آآ نفسيا ايضا له نوع من التفرد بصمة الشخصية شخصيته لها ايه فينبغي ان ينظر الى كل انسان على آآ ان هناك فروقا فردية بينه وبين غيره. مش ممكن بتصب الانسان في قالب ويطلع كله - [00:34:13](#)

شبه بعضه زي اللعب او التماثيل او كذا. لكن كل انسان له نوع من الالهيه التفرد ها التفرد موضوع التوجيهات التربوية لما نتكلم في قضية زي القضية التربوية من الخطأ ان تؤخذ التوجيهات التربوية مجردة دون - [00:34:37](#) ان تؤخذ الفروق الفردية في الاعتبار. لازم ننتبه ان في آآ آآ اختلافات وفروق فرضية من انسان لآخر. فما فيش في التربية برضه نوع من الالهيه القلب او الاسطمة يعني بايه؟ كل الناس آآ تاخذ نفس الاجابة او نفس الحل او نفس طريقة التفاعل - [00:34:57](#) اه كما سنفصل ذلك ان شاء الله تعالى فيما بعد. ايضا اه لا ينبغي ان نتوقع الحصول على نتائج تربوية قريبة وحاسمة لان التربية تتم في وسط مجموعة من النظم آآ المفتوحة - [00:35:17](#)

اه مش بيدخل من الممكنة بيطلع من الناحية الثانية بشكل تاني. لأ ده عملية مستمرة لا تتوقف كما قلنا مرارا التربية مش ان واحد يعمل حصة كل اسبوع يقعد اولاده يقول لهم تعالوا عندكم حصة تربية - [00:35:33](#) التربية العلمية مستمرة لا تتوقف حتى نهاية العمر الحقيقة. لكن هي تكون اكثر تأثيرا في فترة الطفولة ثم فترة يعني الشباب الانسان لا يتعجل النتائج آآ في قضية التربية ولا يتوقع ان تحصل نتائج قريبة وحاسمة لانها تتم في وسط - [00:35:46](#)

مجموعة من النظم التي لا ينفك بعضها عن آآ بعض ولا نستطيع الجزم بنتائج التفاعل بين الجهود التربوية وبين تلك اه النظم. نأخذ بالاسباب ثم نقول فالله خير ايه؟ حافظا وهو ارحم الراحمين. نأخذ الاسباب ونحن آآ متوكلون على الله انه هو الذي يحفظ هؤلاء يعني الاولاد - [00:36:08](#)

ان اخطأنا في طريقة يعني تربيته والله سبحانه وتعالى يقول في الحديث الدعاء والخير كله في يديك والشر ليس اليك. فكل الخير

عند الله. آآ لا نؤمل الخير ولا ننسى اننا في كل مرحلة نستمد الخير من توفيق الله سبحانه وتعالى - [00:36:31](#)

هدايتي. الحقيقة لما ننظر للتراث الاسلامي في قضية التربية والتراث مدهش. مدهش لكننا دائما للأسف او غالبا نكون كالايه كالعيسي في البائداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول. لدينا كنوز تربوية - [00:36:50](#)

اه فريدة في بابه. تنافس وتتفوق على اه يعني اعظم المدارس التربوية في هذا العصر للأسف الشديد آآ بين وقت وآخر سنأتي بقباسات من تراثنا ومن كلام علمائنا وائمتنا آآ في هذه يعني القضايا. مثلا - [00:37:08](#)

ابن القيم بيسلط الضوء على قضية التربية فيقول وكم ممن اشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والاخرة باهماله وترك تأديبه واعانتة على شهواته ويزعم انه يكرمه وقد اهانته. وانه يرحمه وقد ظلمه. هنا بيتكلم على التدليل الزائد او الحماية - [00:37:26](#)

المفرطة التي تفسد الطفل آآ وان هو يحسب انه يحسب يعني بانه يحسن الى اولاده. في حين انه يدمره يدمر شخصيته ها اه يقول اه ويزعم انه يكرمه وقد اهانته - [00:37:52](#)

وانه يرحمك وقد ظلمه. ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والاخرة. انظر الى هذه عبارة رائعة يقول وهو يختم كلامه لامام ابن القيم في تحفة المردود. يقول واذا اعتبرت الفساد في الاولاد - [00:38:10](#)

رأيت عامته من قبل الالباء الى اعتبرت اذا تفكرت في ايه اسباب الفساد في الاولاد؟ رأيت عامته من قبل الالباء انتهى كلام الامام ابن القيم وكما ان حق الابوين البر - [00:38:26](#)

فان حق الاولاد على الوالدين احسان تربيتهم. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فالتربية مش مسألة آآ شيء ثانوي. او شيء تكميلي. التربية مسئولية خطيرة ومباشرة - [00:38:47](#)

آآ وهي عبادة من اهم واطهر انواع العبادات التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى انظر الى آآ قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته. وقول - [00:39:05](#)

صلى الله عليه وسلم ان الله سائل كل راع عما استرعاه حتى لا يسأل الرجل عن اهل بيته او كما قال صلى الله عليه وسلم. ويقول عليه كفى بالمرء اثما ان يضيع من آآ يعول - [00:39:21](#)

وانظر الى عموم قوله ايضا لان يهدي الله بك رجلا واحدا - [00:39:38](#)